

فَضْلُ الاسْتِمَاعِ

إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَدَابِهِ وَمَطَالِبِهِ

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب  
(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ١٠٩ حتى الصفحة ١١٣

للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناءً على توجيهات ولده  
المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد  
[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)

قسم: كتب الإمام  
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

## فضل الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم

روى الإمام أحمد في: (مسنده) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي: (مسند الفردوس) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «الداعي والمؤمن شريكان في الأجر، والقارئ والمستمع في الأجر شريكان، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان».

وقد تقدم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يقرأ عليه القرآن وقال له: «إني أحبُّ أن أسمع من غيري».

وقد استمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قراءة ابن مسعود رضي الله عنه عدة مرات، واستمع إلى قراءة أبي موسى الأشعري وإلى سالم مولى أبي حذيفة وغيرهم، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - كما تقدم.

### آداب ومطالب الاستماع لتلاوة القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

فقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاستماع للقارئ، والأمر يقتضي الوجوب ما لم يصرفه عنه صارف.

قال في: (رد المحتار): لأن الآية - يعني قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ - وإن كانت واردة في الصلاة، فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب، ثم هذا حيث لا عذر، ولذا قال في: (القنية): صبي يقرأ في البيت وأهله مشغولون بالعمل: يُعذرون في ترك الاستماع إن افتتحوا العمل قبل القراءة، وإلا - أي: وإن افتتحوا العمل بعد القراءة - لا يُعذرون في ترك الاستماع، وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن.

وفي: (الفتح) عن: (الخلاصة): رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقرأ القرآن فلا يُمكنه استماع القرآن: فالإثم على القارئ، وعلى هذا: لو قرأ على السطح والناس نيام يأثم. اهـ.  
أي: لأنه يكون سبباً لإعراضهم عن استماعه، أو لأنه يؤذيهم بإيقاظهم - تأمل!

وفي: (شرح المنية): والأصل أن الاستماع للقرآن فرض كفاية لأنه لإقامة حقه، بأن يكون ملتفتاً إليه غير مضيع، وذلك يحصل بإنصات البعض، كما في ردّ السلام - حين كان لرعاية حقّ المسلم: كفى فيه البعض عن الكل، إلا أنه يجب على القارئ احترامه بأن لا يقرأ في الأسواق ومواضع الاشتغال، فإذا قرأه فيها كان هو المضيع لحرمة، فيكون الإثم عليه دون أهل الاشتغال - دفعاً للحرص -.

ثم قال في: (رد المحتار): ونقل الحَمَوِي عن أستاذ قاضي القضاة يحيى الشهرير بِمُنْقَارِي زاده، أن له رسالةً حَقَّقَ فيها أن استماع القرآن فرض عين. اهـ (رد المحتار).

ومن هنا تبين حكم استماع القرآن الكريم عند السادة الحنفية، وأما عند السادة الشافعية فالاستماع للقراءة سنة.  
ومن مطالب الاستماع للقارئ: الإنصات، والخشوع، والبكاء.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال: «إن الله تعالى يحب الصمت - أي: السكوت - عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة» رواه الطبراني وأبو يعلى.

قال الحافظ الهيثمي: فيه رجل لم يسمَّ. اهـ.

والمراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عند الزحف» عند التقاء الصفوف للقتال جهاداً في سبيل الله تعالى، فإن الصمت أهيبٌ وأرهبٌ.

«وعند الجنازة»: المراد به عند المشي معها، والغسل والصلاة عليها، وليكثر من قول: لا إله إلا الله - سرّاً، كما جاء في الحديث. وروى عبد الرزاق في: (جامعه) عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً: اللغو عند القرآن، ورفع الصوت في الدعاء، والتخصُّر في الصلاة».

فينبغي للمسلم أن يستمع للقرآن ويُنصت لعلَّ الله تعالى يرحمه بذلك، لأنه بالاستماع والإنصات يكون قد تعرَّضَ لرحمة الله تعالى، ومن تعرَّض لرحمة الله تعالى ناله منها نصيبه، ومن أعرض عن ذلك فقد حرَم نفسه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

فاعتبر وتدبَّر هذه الآية الكريمة، فإن القرآن إذا قُرئ تنزلت السكينة، والرحمة الإلهية، وفُتحت أبواب السماء.

روى الطبراني في: (الأوسط) عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تُفتحُ أبواب السماء

لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء الزَّحْفَيْن - أي: الصَّغِيرَيْن: صفَّ  
المسلمين وصفَّ الكافرين - ولنزول القَطْرِ، ولدعوة المظلوم،  
ولالأذان» كما في: (الفتح الكبير) وأصله.